

## خواطر سانحة

أزف الزمان الذي يُحصص فيه الحق ويزهق الباطل ، فقد أمسى الذين كانوا بالأمس يدعون أننا نهوّل بأخبار أرمينية وغيرها من بلاد السلطنة السنيّة في مقدمة الذين يهتمون لأنباء تلك الديار ويخافون من استفحال الأمر وتفاقم الخطب فيها . فالذي كتبناه لم نكتبه قصد المبالغة والتهويل ، بل قصد إظهار الحقيقة التي رأيناها منذ أيام وأعوام ولم يرها معارضونا إلا في هذه الأيام . لاجرم أن حالة أرمينية هي على غير ما يُرام . وقد أكد مكاتب التيمس من فينا أن الأخبار الواردة على مدينة فينا من بلاد الدولة أو من بلاد الروس تدل كلها دلالة واحدة ، وهي أن حالة أرمينية غير حميدة ، ويخشى أن تكون عواقبها وخيمة .

والدول يتهم بعضها بعضاً بكونها السبب في ذلك . فالروس والفرنسيون يتهمون الإنكليز بأنهم يقوون ساعد الأرمن ويشدون أزهم . والإنكليز والنمسيون يتهمون الروس بأنهم بثوا دعايتهم ورجالهم بين الأرمن يُحرّضونهم على الفتنة وشق عصا الطاعة . ومهما يكن من أقوال الفريقين ، فلا ريب أن ولاة أمور تلك البلاد

## خواطر سانحة

أزف الزمان الذي يحصص فيه الحق ويزهق الباطل فقد أمسى الذين كانوا بالأمس يدعون أننا نهوّل بأخبار أرمينية وغيرها من بلاد السلطنة السنيّة في مقدمة الذين يهتمون لأنباء تلك الديار ويخافون من استفحال الأمر وتفاقم الخطب فيها . فالذي كتبناه لم نكتبه قصد المبالغة والتهويل بل قصد إظهار الحقيقة التي رأيناها منذ أيام وأعوام ولم يرها معارضونا إلا في هذه الأيام . لاجرم أن حالة أرمينية هي على غير ما يُرام . وقد أكد مكاتب التيمس من فينا أن الأخبار الواردة على مدينة فينا من بلاد الدولة أو من بلاد الروس تدل كلها دلالة واحدة وهي أن حالة أرمينية غير حميدة ويخشى أن تكون عواقبها وخيمة .

والدول يتهم بعضها بعضاً بكونها السبب في ذلك فالروس والفرنسيون يتهمون الإنكليز بأنهم يقوون ساعد الأرمن ويشدون أزهم . والإنكليز والنمسيون يتهمون الروس بأنهم بثوا دعايتهم ورجالهم بين الأرمن يحرضونهم على الفتنة

ورعاياها هم المستحقون اللوم والتنديد ، فلا ولاية الأمور قاموا بالواجب عليهم ، ولا الرعيّة عرفت الواجب عليها بعضها إلى بعض ، ولا قدّرت الجامعة العثمانية حق قدرها . ولا خير في المواردية والمغالطة في هذه المسألة لإرضاء زيد وإسخاط عبيد . فلورام حكام تلك البلاد أن يسوسوها بالعدل والإنصاف لما تعدّر عليهم أن يؤلّفوا بين قلوب المسلمين والمسيحيين ، ولا اجترأ الأكراد أن يجعلوا دأبهم الغزو وشن الغارات ، ولا سمع أحدٌ للأمرن تظلماً ولا شكوى .

ومن العار على المتصدّرين أمام العموم لإظهار الحقيقة ونُصرة الدولة في الفضيلة أن يسدلوا على الظلم والاعتساف بساط الخفاء ويُعاملوا الفضيلة والرذيلة بالسواء . ولقد كان الواجب على الكتاب جميعاً أن يتشبهوا بجلالة السلطان الأعظم في الانتصار للعدالة وإنصاف كل ذي ظلامة حيث فسح حكم محاكم العدلية بتبرئة موسى بك الكردي وأمر بنفيه إلى مكة المكرمة دفعاً لشره وفتكه في العباد . ألم يكن الأولى بالذين تولّوا محاكمة موسى بك المذكور أن يُراعوا عدل الله في خلقه ويُحافظوا على كرامة القضاء وشرف محاكم السلطنة ويحكموا على موسى بك بالعدل والإنصاف . لكنهم أبوا إلاّ اتباع أهوائهم والجرى وراء أغراضهم فبرأوه حتى

وشق عصا الطاعة . ومها يكن لمن أقوال الفريدين فلا ريب أن ولاية أمور تلك البلاد ورعاياها هم المستحقون اللوم والتنديد فلا ولاية الأمور قاموا بالواجب عليهم ولا الرعيّة عرفت الواجب عليها بعضها إلى بعض ولا قدّرت الجامعة العثمانية حق قدرها . ولا خير في المواردية والمغالطة في هذه المسألة لإرضاء زيد وإسخاط عبيد . فلورام حكام تلك البلاد أن يسوسوها بالعدل والإنصاف لما تعدّر عليهم أن يؤلّفوا بين قلوب المسلمين والمسيحيين . ولا اجترأ الأكراد أن يجعلوا دأبهم الغزو وشن الغارات . ولا سمع أحدٌ للأمرن نظاماً ولا شكوى .

ومن العار على المتصدّرين أمام العموم لإظهار الحقيقة ونُصرة الدولة في الفضيلة أن يسدلوا على الظلم والاعتساف بساط الخفاء ويُعاملوا الفضيلة والرذيلة بالسواء . ولقد كان الواجب على الكتاب جميعاً أن يتشبهوا بجلالة السلطان الأعظم في الانتصار للعدالة وإنصاف كل ذي ظلامة حيث فسح حكم محاكم العدلية بتبرئة موسى بك الكردي وأمر بنفيه إلى مكة المكرمة دفعاً لشره وفتكه في العباد . ألم يكن الأولى بالذين

جعلوا محاكم السلطنة مضغة في أفواه الناس  
وأنزلوها في أعين الدول الأجنبية من مقامها  
المهيب إلى مقام معيب . ومع ذلك فالمتملِّقون  
لايزالون يفرغون وطاب المدح والثناء على  
رؤوس الذين ارتكبوا تلك المذام ويفوقون سهام  
الملام والتنديد إلى الذين أصبحوا فخر المشرق  
بعدهم وإنصافهم واستقامة سيرتهم وطهارة  
سريرتهم .

تراروا محاكمة موسى بك المذكور ان يراعوا عدل  
الله في خلقه ويحفظوا على كرامة القضاء وشرف  
محاكم السلطنة ويحكموا على موسى بك بالعدل  
والإنصاف . لكنهم ابوا الاتباع لهم وهموا بجري  
وزراء اغراضهم فبرأوه حتى جاءوا المحاكم السالفة  
مضغة في أفواه الناس وترارها في أعين الدول  
الأجنبية من مقامها المهيب إلى مقام معيب . ومع  
ذلك فالتملِّقون لايزالون يفرغون وطاب المدح  
والثناء على رؤوس الذين ارتكبوا تلك المذام  
ويفوقون سهام الملام والتنديد إلى الذين أصبحوا  
فخر المشرق بعدهم وإنصافهم واستقامة سيرتهم  
وطهارة سريرتهم